DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6973
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

BILINGUALISM AND THE FUTURE OF ARABIC EDUCATION IN THE REPUBLIC OF GHANA

الثنائية اللغوية ومستقبل تعليم العربية بجمهورية غانا

Murtada Mahmoud Muaz, Youshau Muhammad Abdullah
murtadamuazu@yahoo.com,
University of Education, Winneba, Ghana

Abstract
Based on two bold recent initiatives by the Ghanaian governments on language policy, this paper investigated the future of Arabic language in Ghana. In 2016, the Government of Ghana declared through the Ministry of Education that Arabic has been made one of the elective subjects at the Senior High and that it might be rendered same at the preparatory level in the near future. At the same time, the government reiterated his determination to make French a second official language in Ghana, in addition to English. It is against this backdrop that this paper shed some insights into the future of Arabic in a bilingual Ghanaian society. It began with a general discussion on the state of Arabic language in Ghana, paving the way for the interrogation of the continuous struggle among powerful nations to impose their language and culture on the developing countries for varied socio-cultural, economic and political interests. In essence, the paper forecasted how Arabic could thrive the competition from the other foreign languages, coupled with the enormous challenges it is already coping with. The article suggests relevant measures that need to be taken by stakeholders to keep Arabic relevant and competitive in Ghana.
Keywords: Teaching Arabic In Ghana; Second Language; Bilingualism

ملخص البحث
شكلت مبادرتان لغويتان لحكومتي غانا المتعاقبتين في الآونة الأخيرة أرضية لطرح سؤال عن مستقبل تعليم العربية بجمهوية غانا. تتمثل المبادرة الأولى بموافقة الحكومة سنة ٢٠١٦ على أن تكون العربية لغة اختيارية في الثانويات العامة في البلد وبعدها في المرحلة الإعدادية. بينما تمثلت المبادرة الثانية في إصرار حكومة غانا الحالية على اعتبار اللغة الفرنسية لغة ثانية للبلد بعد الإنجليزية. عليه يأتي موضوع هذا البحث الموسوم.الثنائية اللغوية ومستقبل تعليم العربية بجمهورية غانا، كاستجابة طبيعية لمناقشة واقع اللغة العربية في غانا والمأمول منها مستقبلا في خضم الصراع اللغوي الدائم الذي تتنافس عليها الدول الكبرى لفرض لغاتها على الدول النامية لدوافع قد تكون ثقافية أو اقتصادية أو غيرها. ولمعرفة ما ستواجهه العربية من تحديات مستقبلية تمكِّنها من الصمود أمام لغات أجنبية أخرى. يسلط البحثان الضوء على تعليم

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

العربية في غانا بدءا من تقديم مسحة تاريخية موجزة عنه. ثم تشخيص حاضره للتنبؤ بمستقبله، مع الوقوف على التحديات التي تواجهها هذه اللغة التي يهتم بها مسلمو غانا ويتخذونها لغة ثانية لأبناءهم في المدارس. ومن هذا الاهتمام يكتسب البحث أهميته في السعي لإيجاد حلول للتحديات التي تواجهها العربية في هذا البلد حاليا وقد تواجهها مستقبلا. متبعا في ذلك منهجا وصفيا تحليليا لإدراك العقبات وطرح حلول لها.

الكلمات الرئيسية:تعليم العربية بجمهوية غانا؛ لغة ثانية؛ الثنائية اللغوية

مقدمة

لم تعد دراسة العربية كلغة ثانية اليوم في غانا وفي العالم أجمع لأغراض دينية فقط كما بدأت. بل انضافت إليها أهداف مختلفةكأهداف اقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها. والشيئ نفسه ينطبق على تعليم وانتشار العربية في جمهورية غانا. فقد بدأت لأغراض دينية لكنها الآن تُدْرَسُ لأغراض كثيرة تحفز المتعلمين من المسلمين وغيرهم لتعلمها. فليس غريبا أن يكون أغلب المتعلمين للعربية في جامعة غانا (ليغون)من ذوي تخصصات مختلفة من غير المسلمين.عليه يسعى هذا البحث إلى الوقوف على حقيقة اللغة العربية في غانا وما يكتنف مستقبلها من مبشرات وتحديات لإيجاد حلول لها.

ترتبط اللغة العربية بالقرآن الكريم ارتباطا مطلقا، بل إن القرآن هو وعاء العربية الذي ضمن لها الانتشار الواسع. ويرجع تعليم وتعلم العربية بغانا إلى تاريخ دخول الإسلام إليها، فهي كغيرها من الدول الإسلامية ومعظم الدول التي بها المسلمون، جاءها الإسلام مصحوبا بحضارة. والحضارة لا تنفصم عن الثقافة، ولا وجود لثقافة دون لغة تحملها. ويحتم هذا التلازم معرفة اللغة لمعرفة القرآن والسنة، والأحكام الشرعية. والشيء نفسه ينطبق على السياق التاريخي لتعليم العربية بغانا، والذي يمكن رؤيته بوضوح عبر بلورة العناصر الآتية.

لا يمكن فهم وضعية اللغة العربية بجمهورية غانا[1] بمعزل عن جذورها التاريخة التي ارتبطت بنشر الإسلام فيها.جاء الإسلام إلى الساحل الغربي لأفريقيا من خلال التجارة الدولية. حيث هاجر بعض العرب إلى شمال إفريقيا حوالي ٦٣٩م وأصبحت مصر أول معقل للإسلام في

[1]- **غانا أو جمهورية غانا**، هي دولة إفريقية وتقع على طول خليج غينيا والمحيط الأطلسي، في المنطقة دون الإقليمية لغرب أفريقيا. تحدها بوركينا فاسو من الشمال، وتوغو من الشرق،وساحل العاج من الغرب. وهي دولة محورية في غرب أفريقيا .استقلت عن بريطانيا عام 1957م، لغتها الرسمية هي الإنجليزية وعملتها هي السيدي .(Cedi) وكان اسمها السابق ساحل الذهب . واسمها الحالي سمي على اسم الدولة التاريخية المعروفة بإمبراطورية غانا بالرغم من عدم وقوعها ضمن حدود تلك الدولة.وتغطي مساحة تبلغ مساحتها ٢٣٨،٥٣٥ كيلومتر مربع. غانا تعني "المحارب الملك" في لغة سونينك.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

إفريقيا. ومن مصر امتد الإسلام إلى منطقة المغرب العربي - ليبيا وتونس والجزائر والمغرب -1) (Trimingham, 1970. وفي منتصف القرن الثالث عشر، كانت تيمبكتو وجاين مراكز التعلم حيث تم توفير التعليم الإسلامي،وبالوقت نفسه كانت تيمبكتو أيضا مركزا تجاريا. ومع إنشاء مراكز التعلم الإسلامي في تمبكتو، بدأ بعض التجار المسلمين بنشر الإسلام وتعليمه عن طريق نشرالمعارف الإسلامية إلى أجزاء مختلفة من غرب أفريقيا.

هناك شبهاتفاق بين الباحثين على أن الإسلام دخل جمهورية غانا أواخر القرن الرابع عشر الميلادي . أي القرن الثامن الهجري- وذلك حينما حاولت جماعة من قبيلة (الجولا) أو (الوانغار) المسلمة توسيع نشاطها التجاري من دولة (مالي) الإسلامية إلى خارج حدودها. فقد كانت لها مراكز اقتصادية في الدول المجاورة.(كومو، م. أحمد, ٢٠١٣) فعن طريقمعظم هؤلاء التجار تغلغل الإسلام إلى جمهورية غانا. وكانوا على دراية بقراءة العربية وكتابتها حيث سبقوا الاستعمار البرتغالي والإنجليزي إلى هذا البلد. وبذلك تكون اللغة العربية اللغة الأجنبية الأولى غير الإفريقية التي دخلت هذا البلد. فلم يكن غريبا أن اتخذ ملوك وأمراء غانا المثقفين من المسلمين ككتاب لهم ومدونين لتاريخهم باللغة العربية الفصيحة حينها. بل إن الصفة العالِمية التي دخل بها المسلمون الأوائل إلى غانا اكتسبت لهم اسم العالم (Kramo) مرادفا لكلمة المسلم أيضا. ولم يلبث هؤلاء طويلا في غانا حتى بدأ الناس يدخلون الإسلام أفواجا لما التمسوه منهم من أمانة وصدق وأخلاق رفيعة غير مألوفة بسبب إسلامهم. ومن دخل الإسلام يتعلم القرآن، فبدأ تعليم القرآن الذي هو بلسان عربي مبين. (٣- McWilliam and M. A. Kwamena-Poh, 2001)

تعليم العربية في غانا

كانت بداية تعليم العربية بتأسيس كتاتيب أو مدارس تعليم القرآن الكريم. وفي إشارة إلى تقاليد التعليم لدى قبيلة جولا (Djula) في غرب إفريقيا ذكر بعض الباحثين (معاذ، مرتضى محمود, ٢٠٠٧) بأنه منذ القرن السادس عشر، انتشر هؤلاء التجار في مراكز أخرى ومجتمعات وبلاط الأمراء ، ومضوا ينشرون الإسلام وتعليمهومكنت عملية اكتساب اللغة العربية المسلمين من شغل مناصب بارزة مثل المستشارين وأمناء الخزانة وكتاب في محاكم الملوك. وقد أوردPobee، (5- Pobee, 1991)أنه في عام ١٧٩٩ ، أفادت التقارير أن أوبوكو فرفري(- 1760) OpokuFrefre (1826), ، وكان أميرا لآشانتي، قد وظف مسلما كأمين للمحكمة، وأن ملكا آخر لآشانتي يعرف باسم أوسي بونسو(OseiBonsu ١٧٧٩ - ١٨٢٤) قد أحضر محاربيه المسلمين وأرسل بعض أطفاله إلى مدرسة إسلامية في كوماسي (وكانت العربية لغة التعليم فيها). بل يُعتقد أن أوسي كوامي

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

(١٧٦٤-١٨٠٣) ، وهو أيضا من ملوك آشانتي، ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالإسلام لدرجة أنه كان سيستخدم القانون القرآني (الشريعة) كقانون مدني لرعاياه مما أدى إلى إزالته. علما أن كل هؤلاء الموظفين كانوا يكتبون باللغة العربية التي كانت في مهد انتشارها بالبلاد.

ولا شك أن تعليم العربية واتشارها في غانا اليوم امتداد لتلك الأنشطة التاريخية لنشر الإسلام.لكن السياسات الاستعمارية التي لم تشجع التربية الإسلامية والتعليم العربي في ساحل الذهب ستحول هؤلاء المثقفين فجأة إلى أُميّين بمفهوم قاموس الاستعمار الإنجليزي الذي دخل البلاد بعد دخول العربية.

مراحل تعليم العربية في غانا

يمكن تقسيم المراحل التي قطعه تعليم اللغة العربية في غانا قبل وضعيته الحالية إلى ثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى:

تتمثل في بداية ظهور هذه المدارس أو الحلقات التعليمية، التي مثلت مرحلة دخول التدوين في بعض مدن البلاد. حيث دونت القصص وتاريخ بعض القبائل بالعربية، خاصة في الشمال والجنوب واتخذ الملوك بعض العلماء كتّابا لهم في قصورهم كما أشرنا سابقا. وكان تعليم العربية، يرتكز على تعليم أبناء المسلمين بعض ما يتزودون به لفهم بعض تعاليم الإسلام(معاذ، مرتضى محمود, ٢٠٠٧)

كانتالمحاولة الأولى لإنشاء هذا النوع من التعليم المنظم في غانا على يد البرتغاليين من خلال القلاع التي أنشؤوها، وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه القلاع للتحصن من غارات الأعداء، ولتحقيق أهداف تجارية إضافة إلى أهداف تعليمية. حيث تم إنشاءالمدرسة الأولى من نوع مدارس القلاع، في قلعة (ألمينا) Elmina وذلك سنة ١٤٨٢م.

وأسند المستعمرون عملية الإشراف على التعليم إلى المراكز التبشيرية التي بذلتكل ما تملك لنشر المبادئ النصرانية من خلال التعليم. وكان لهذا الإشراف والتفويض نتيجة سلبية في حق المسلمين،من أبرزها إحجام المسلمين عن إدخال أبنائهم تلك المدارس؛ خشية تأثرهم بالمعتقدات النصرانية.) كومو، م. أحمد, ٢٠١٣(وكانت تلك السياسة التعليمية من أهم السياسات التي سببت امتناع المسلمين عن التمدرس بتلك المدارس.(Azumah, 2011)

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

المرحلة الثانية

تتزامن مع بداية دخول الاحتلال إلى البلاد، حين بدأت هذه الحلقات تأخذ شكلها النظامي.فقد عمد الاستعمار الإنجليزي إلى تنفيذ سياسات هدفت إلى عرقلة استعمال اللغة العربية في التعليم بالمدارس الإسلامية التي انتظمت حينها. فعلى سبيل المثال، في التاسع من شهر يونيو ١٩٤٨، كتب إمام عبد الله (وكان تاجر الأغنام في مدينة Dunkwa) رسالة إلى مدير التعليم في أكرا عبر موظف المقاطعة للتعليم في مدينة (سكندي Sekondi) يطلب فيها من حكومة الاستعمار رخصة لاستيراد ثمانين كتابا من كتب اللغة العربية بعناوين مختلفة من مصر لتعليم العربية والعلوم الإسلامية، إلا أن K. J. Dickens بصفته مدير التعليم كتب إليه قائلا:" أشير إلى رسالتكم رقم W.P. 48/ii/4 بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٤٨ والتي تدعي بأن العربية لغة معترف بها في المؤسسات التعليمية بساحل الذهب. لكنني لم أستطع إصدار الرخصة لاستيراد كتب اللغة العربية لأغراض تعليمية. فليس هناك اعتبار تعليمي لأي كتب عربية في ساحل الذهب، لأن الوسائط التعليمية هي اللغات المحلية والإنجليزية فقط".(B. A R. Braimah, 1973 -9) وهذا الذي يوضح سياسة الاستعمار لعرقلة تعليم العربية. فليس غريبا أن شهدت تلك المرحلة تعثر اللغة العربية ومعاناة مثقفيها في البلد حيث غدا الاعتبار للغة الإنجليزية فقط في تلك تاملاحلة.

المرحلةالثالثة

لقد ازدادت الفجوة اتساعا بين مدارس الاحتلال والمدارس الإسلامية التي تدّرس فيها باللغة العربية. وإن كان لا يمكن إنكار تأثر المدارس الإسلامية بالنظام التعليمي الذي جاء به الاحتلال رغم أنها كانت خاصة للتعليم الإسلامي العربي ، وكان بابها مسدودا أمام ما يسمى بالتعليم العلماني.

ساهمت سياسة خطة التنمية السريعة (The Accelerated Development Plan policy) التي طرحتها الحكومة عام ١٩٥١ بإعادة تنظيمالمدارس الإسلامية التي تُعنى بتعليم العربية،بدمج التعليم الديني والعلماني معا. وفي العام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧٣، كتبت بعض المدارس الإسلامية المعنية بتعليم العربية إلى خدمة التعليم في غانا لمساعدتها على دمج مواد علمانية في مناهجها الدراسية. وردت الحكومة بنشر معلمين غير مسلمين في المدارس الإسلامية لتدريس المواد العلمانية التي تُدرس باللغة الإنجليزية.وبحلول عام ١٩٧٦ ، وافقت بعضالمدارس العربية الإنجليزية الخاصة على الانضمام إلى نظام المدارس الإسلامية المنضوية تحت الحكومة. وتأسست وحدة التعليم

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

الإسلامي (IEU) في مارس ١٩٨٧ ووُضِعتْ تحت الإشرافالمباشرلخدمة التعليمالغاني الحكومي.-10) Asare-Danso, 2002)

استمر الحوار بهذا الشكل بين المدارس الإسلامية والحكومة، إلى أن انتهى الأمر بقبول معظم هذه المدارس للبرنامج الحكومي في مدارسهم، على أن يتم تخصيص وقت محدد للتعليم العربي يوميا. وبهذا المنطلق شهدت هذه المدارس المنضوية تحت وحدة التعليم الإسلامي "Islamic Education Unit" توسعا منذ الثمانينات من القرن العشرين بشمال غانا ثم امتد هذا التوسع إلى جميع أنحاء البلاد.

من غرائب هذه المرحلة أن المدارس الإسلامية المُدرِسة للغة العربية كانت أكثر عدد من المدارس المنضوية تحت أكبر وحدة التعليم النصراني، مثل وحدة التعليم الكاثوليكي.

ففي عام ١٩٩٥كانت أقدم وحدة تعليمية هي وحدة التعليم الكاثوليكي التي تضم ٢٥٤ مدرسة حينها في غانا ككل. بينما كانت وحدة التعليم الإسلامي في منطقة شمال غانا وحدها تضم ٣٩٠ ، كما هو مبين في الجدول التالي(Iddrisu, 2002 -11) :

الجدول رقم ١. عن عدد المدارس المنضوية تحت الوحدات التعليمية المختلفة

العام	مدارس وحدة التعليم السبتيين (SDA)	مدارس وحدة التعليم المشيخي الإنجيلي	وحدة التعليم AME Zion	وحدة التعليم الإسلامي
١٩٩٥	٢٧	٤٩	٧٢	٣٩

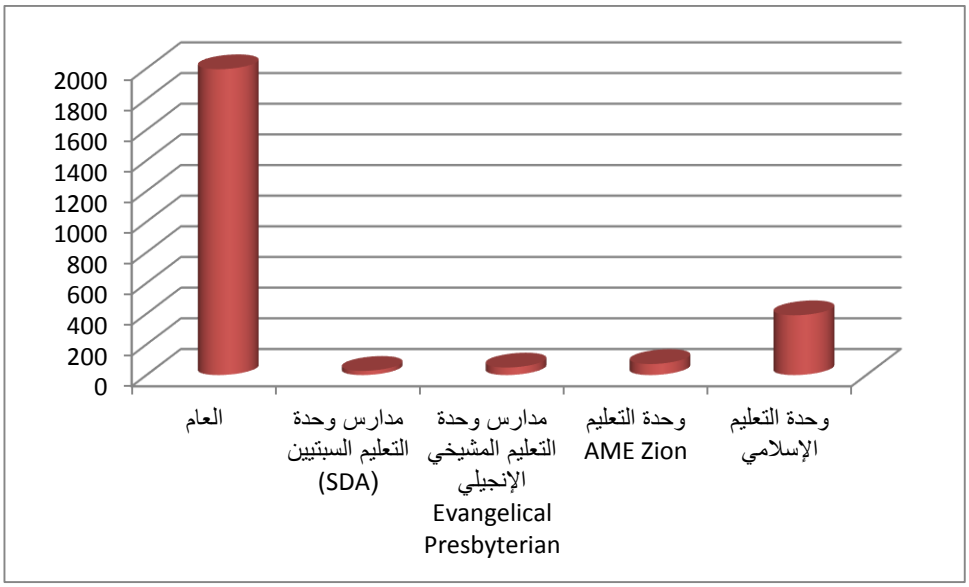

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

ويبن الرسم البياني رقم ١. الفجوة الرقمية بين مدارس وحدة التعليم الإسلامي في غانا سنة ١٩٩٥ وغيرها من الوحدات التعليمية.ويمكن تفسير هذا التفوق الرقمي بعد فترة من معاناة هذه المدارس من التهميش الممنهج ببعض الحقائق الآتية:

١. إن تأسيس المدارس القرآنية قبل وبعد الاحتلال كان بسيطا نسبياً. حيث كانت تتأسس مع بعض الأقارب القريبين من المؤسس للمدرسة.
٢. إقتضاء المسؤولية من خريجي المدارس الإسلامية الجدد بتأسيس مدارس جديدة في قريتهم التي أتوا منها.

من الجدير بالذكر أن تلك المدارس الموسومة بالقرآنية شهدت تراجعا بعد تلك الفترة نتيجة الشروط الموضوعة من خدمة التعليم في غانا لتأهل المدارس الراغبة في الانضواء تحت الحكومة.(Iddrisu, 2002 -١١)

تعليم العربية ووضعيتها في الحاضر

وصل تعليم العربية في غانا الآن إلى مستوى متقدم نطرا إلى تنظيمه المؤسساتي وهيكله التربوي، فقد استمد شرعيته من الدولة التي تتكفل بجزء من تكاليفه المادية، بل تسمى المدارس الإسلامية التي تكون العربية من موادها المدروسة بمدارس حكومية وتمارس حريتها استنادا إلى الدستور الذي يسمح بأية طائفة ممارسة عقيدتها في مدارسها بلا تضييق.حيث ينص الدستور في البند الخامس،من الرقم الثاني:(كل شخص في غانا، مهما كان عرقه، مكانه الذي يقيم فيه، ومهما كان اتجاهه السياسي، لونه، أو ديانته، أصله أو جنسه، من حقه التمتع بالحقوق الرئيسية للإنسان، وعدم مس حرية الآخرين من أجل المصلحة العامة[٢].) بل ليست المدارس الإسلامية فقط من تختص بهذه الخصوصية، إنما سبقتها بعضوحدات تعليمية مسيحية أيضا تُسيِّرُ مدارسها حسب فلسفتها الدينية إلى جانب البرنامج التربوي الحكومي.

شهد برنامج إصلاح التعليم لعامي ٨٨/١٩٨٧ في الثمانينيات العديد من الإصلاحات التعليمية التي تطرقت إلى جميع مستويات التعليم في غانا. وتمثل فترة ثوريةلانتشار التعليم في غانا لتشمل كل فئات البلد. وهي نفس فترة النهضة التعليمية أيضا للمدارس الإسلامية التي تدرس العربية، حيث شهد معظمها الالتحاق بركب خدمة التعليم الإسلامي الحكومي والذي كان ساريا باتفاق بين الطرفين.

[٢]-"CONSTITUTION OF GHANA" WWW.PARLIAMENT.GH

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

جهود حكومية جديدةلدعم تعليم العربية

تمثلت البداية في موافقة الحكومة الغانيةعام٢٠١٦ على مقترح تقدم به اتحاد المدارس الثانوية العليا الإسلامية في غانا(Federation of Islamic Senior High Schools in Ghana)بالتعاون مع مؤسسة بركة للسياسات(Baraka Policy Institute)متمثلا فيجعل اللغة العربية مادة اختيارية مختبرة في مرحلتي الثانوية والإعدادية.وصدر القرار بالصحيفة الرسمية على نحو جعل اللغة العربية مادة اختيارية ومختبرة إلى جانب اللغة الفرنسية التي تتمتع بالميزة نفسها. وعُزي القرار إلى أهمية اللغة العربية الآن في المجتمع الدولي (Chronicle, 2017).ومع نهاية العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ تزامنا مع حكومة متعاقبة وعدت هي الأخرى بالتزامها بنفس ما وعدت به الحكومة السابقة بجعل العربية لغة مختبرة في الثانويات العامة. عليهتم إدراج مادة اللغة العربية ضمن المواد الاختيارية المختبرة في الاختبارات الأخيرة للثانوية العليا في غانا. بل وعدت الحكومة الآن بتطبيق نفس النطام الاختياري للغة العربية في الاختبارات العامة على المرحلة الإعدادية أيضا ابتداء من نهاية هذا العام الأكاديمي. وربما يرجع جزء من هذا الاهتمام إلى الوجود القوي للغة العربية الآن في المؤسسات التعليمية العليا في غانا. ولتأكيد التزامها بالتعليم العربي أعلنت الحكومة الغانية عن نيتها لتوظيف حوالي ثلاثة آلاف معلم للغة العربية في المدارس الإسلامية هذا العام ٢٠١٨.(Ghana's Premier Education News And Resource Website, 2017)

النتائج ومناقشتها

العربية في المؤسسات التربوية العليا بجمهوية غانا

من اللافت عند الحديث عن وضعية اللغة العربية الآن في جمهورية غانا، هو وجودها الذي يزداد قوة في المؤسسات التربوية العليا . فقد أصبحت العربية لغة للتخصص في ثلاث مؤسسات تربوية عُليا،منهاجامعتان كبيرتان حكوميتان، وهما جامعة التربية وينبا (University of Education, Winneba)وجامعة غانا ليغون(University of Ghana, Legon) إضافة إلى وجودها القديم والمتقدم في معهد اللغات الغانية (Ghana Institute of Languages). ويمكن تسليط الضوء باختصار على وضعية العربية في المؤسسات العليا بعرض تجارب هذه المؤسسات الثلاثة.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

١. تجربة معهد اللغات:

تأسس هذا المعهد تحت إشراف وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦١، بموجب مرسوم رئاسي. ويشرف المجلس الوطني للتعليم العالي (NCTE) حاليًا على المعهدتحت الإشراف المباشر لوزارة التربية والتعليم والرياضة. وقد تأسس المعهد لتدريس اللغات الأجنبية من أجل تعزيز الوحدة الأفريقية والعلاقات الودية بين الغانيين والأجانب. ويدرس المعهد اللغات الدولية أبرزها: اللغة العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والإسبانية ، على المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم.

اهتم المعهد منذ تأسيسه باللغة العربية التي تُدرس على جميع مستويات تعليم اللغات. من المستوى المبتدئ إلى المحترف، إضافة إلى منحها شهادة الدبلوم في اللغة العربية وإتاحة الفرصة لطلابها بإكمال دراساتهم الجامعة العربية بالتعاون مع بعض الجامعات.

٢. تجربة جامعة غانا (ليغون)

هذه الجامعة هي الأولى في غانا وفي غرب إفريقيا ولها تجربة فريدة في تعليم العربية. حيث يكون تسيير برنامج تعليم العربية تحت قسماللغات الحديثةالتي أصبحت جزءًا من مدرسة اللغات (تابعة لكلية العلوم الإنسانية) ، وتتكون الآن من خمسة أقسام. وهي العربية والصينية والإسبانية والسواحلية والروسية.

يركز هذا القسم على اللغات الحديثة وضمنها اللغة العربية التي يتم تدريب الطلاب على إتقانها كمادة مكملة لتخصصاتهم المختلفة.حيث يقسمون إلى جميع مستويات تعليم اللغة لغير الناطقين بها من مبتدئين إلى محترفين للغة.

٣. تجربة جامعة التربية-وينبا:

تنماز هذه الجامعة عن غيرها من المؤسسات العليا التي تُعلم العربية في غانا ببرنامجها المبتكر الذي صُمم لتوسيع حدود تعليم اللغة العربيةفي غانا. حيث تمنح هذه الجامعة شهادة بكالوريوس الآداب في تعليم العربية ضمن برامج قسم تعليم اللغات.ويهدف البرنامج أساسا إلى تزويد الطلاب بتقنيات ومنهجية تدريس اللغة العربية وآدابها في المدارس الثانوية / الإعدادية. يُرجع واضعو البرنامج سبب ابتكاره إلى العولمة والتوسع في التجارة العالمية والتنوع في مكان العمل مع الطفرة المستمرة في التجارة العالمية للشرق الأوسط مع إفريقيا مما يُعجلإلى تعليم اللغات الدولية، وخاصة تعليم العربية. إضافة إلى أن اكتشاف النفط في غانا سيؤدي في نهاية المطاف إلى

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

تدفق عمال متنوعين من جميع أنحاء العالم. وبالتالي ، يجب على المؤسسات التعليمية في غانا أن تأخذ تعليم اللغة العربية على محمل الجد من أجل مواجهة التحديات التي تفرضها مواصفات التوظيف الدولية الناشئة والمهارات الشخصية والاتصالات التجارية.

وعلاوة على ذلك ، فإن العديد من المدارس الثانوية الأساسية والعليا التي انتشرت في أنحاء منطقة غرب أفريقيا وغانا على وجه الخصوص ، تَدرُس اللغة العربية كمادة أساسية، إلا أن معظم المعلمين المدرسين للعربية لم يتلقوا أي تدريب رسمي في مجال التربية. عليه توفر شهادة البكالوريوس في تعليم اللغة العربية بهذه الجامعة منصة لتدريب معلمي اللغة العربية المحترفين. وقد تخرجت الدفعة الأولى العام الدراسي السابق ٢٠١٧-٢٠١٨.

الثنائية اللغوية وتعليم وتعلم العربية في غانا

يتم اكتساب اللغة الأولى، إذا كان المتعلم-المكتسب- (الطفل في معظم الأحيان) كان بدون لغة ثم يكتسب لغة جديدة، بهذا نتحدث عن أحادية اللغة، "Mono lingual".(١٥- Wolfgang Klein, 1986) مما يعني بوجود الثنائية اللغوية والثلاثية، وكل من هذه الحالات لها تأثير مباشر على متعلم اللغة.حيث لا يخلو متعلم اللغة الثانية من كونه ثنائي اللغة Bilingual أو ثلاثي اللغة،Trilingualأو رباعي اللغة Quadrilingual أو ازدواجي اللغة Diglosia. وهناك حالة أخرى قد يعيشها المتعلم وهي: التداخل الثقافي؛ويحدث بتأثير الثنائية اللغوية أو أكثر، وما تنقله من حمولات ثقافية تتداخل فيما بينها بفعل الجوار، ويطلق على هذه الحالة بالتثاقف أو التداخل الثقافي "Acculturation. إن التداخل اللغوي عبارة عن تمهيد للتداخل الثقافي باعتبار اللغة مستودعا لتجارب أصحابها، وخزانا يطفح بعاداتهم وآرائهم في الحياة وفي الكون.(الصوري، عباس, ٢٠٠٤) لأن كل لغة أشبه بالمرآة التي تعكس من خلالها بناها اللفظية والدلالية، رؤية خاصة بالعالم.

يرى تشومسكي أن اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية يختلف عن اكتساب اللغة الأم. إذ يعتقد أن اكتساب اللغة الثانية عملية معقدة تتداخل فيها القضايا اللغوية مع القضايا التعليمية. وأن متعلم اللغة الثانية يستعين بقدرات عقلية معرفية تختلف عن تلك القدرات المستخدمة فى اكتساب اللغة الأم. بحيث يصعب على الباحث اللغوي دراسة الظاهرة دراسة لغوية فى وضعها الطبيعي. بالإضافة إلى ما كان يؤمن به تشمسكي من وجود فترة زمنية حرجة فى اكتساب اللغة critical period in language acquisition, تجعل اكتساب أي لغة بعد هذه الفترة أمرا لايخلو من الصعوبة والتعقيد والتكلف وغيرها من الأمور التى قد تمر على الطفل أثناء اكتسابه لغته الأم لكنه لا يشعر بها.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

مبدئيا هناك نوعان من الثنائية اللغوية في اكتساب اللغة الثانية، هي الثنائية الطبيعية natural bilingualism والثنائية الاصطناعية artificial bilingualism . ويقع تعليم العربية في غانا ضمن تعليم اللغة في البيئة اللغوية الاصطناعية.ويقصد بتعلم اللغة في البيئة اللغوية الاصطناعية بيئة تعلم اللغة الثانية فى الصف. وهي سبيل لاكتساب واع للغة ثانية. ورغم أن هذه البيئة محدودة الأثر فى تكوين مهارات اتصالية فعالة، إلا أن لها فوائد لا يمكن إنكارها. وسيشكل هذا التفريق بين تعليم اللغة الأم واللغة الثانية التي يتم اكتسابهما في بيئتين مختلفتين، تحديا لنوعية الكتب المدرسية المستخدمة في تعليم العربية بغانا.

تحديات الثنائية اللغوية و تعليم وتعلم العربية في غانا

يمكن اعتبار اللغة العربية لغة ثانية بالنسبة للمتعلمين الغانيين لها رغم كون اللغة الإنجليزية الوسيطة التعليمية في البلد. ويعني تعليم اللغة الثانية: أن يكون الفرد قادرا على استخدام لغة غير لغته الأولى التي اكتسبها من صغره أو كما يطلق عليها اللغة الأم. أي قادرا على فهم رموزها وأصواتها عندما يستمع إليها أو يراها.حيث يتم تعلم اللغة الثانية على مستويين، أولهما:استقبال هذه اللغة، وثانيها: توظيف هذه اللغة.(الناقة ، محمد كامل وغيره, ٢٠٠٣) ويشير هذا التحديد إلى وجود فرق بين اللغة الأولى والثانية. مما يشكل تحديا مستقبليا لعملية تعليم العربية بغانا في ظل التنافس الشديد والضغوط المستمرة التي تمارسها الدول المتقدمة على الحكومة الغانية لإدراج لغتها ضمن اللغات المدروسة في المداس على الرغم من إعلان الحكومة مرارا على أنها ستتخذ الفرنسية اللغة الثانية للبلد بعد الإنجليزية.

حاليا تواجه المدارس الأساسية والعليا بما فيها الجامعات المسيرة للغة العربية صعوبات لكونها لغة غير ذات أولوية في برنامج الحكومة. ويمكن توضيح هذه الصعوبات في النقاط التالية:

تحديات تعليم العربية في المدارس الأساسية

كغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى ، تواجه وحدة التعليم الإسلامي التي تعنى بتعليم العربية بالمستوى الأساسي بعض التحديات، يمكن إيجاز أهمها في الآتي:

١. غياب كتب مدرسية موحدة لجميع المدارس المنضوية تحت وحدة التعليم الإسلامي

إن الكتب المدرسية من الوسائل المهمة المعتمدة في التعليم. والمناهج التعليمية يجب أن تسير على خطة مدروسة لا مرتجلة من قبل كل مدرس في المدرسة،إلا أن معظم المدارس المعلِّمة للغة العربية في غانا غلى اليوم لا تتوفر على كتب مدرسية منظمة وموحدة بل تعتمد على كل ما

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

يحصل عليه القائمون عليها من مجهوداتهم الخاصة لتقريره على المتعلمين. فعلى الرغم من كون هذه المدارس الآن حكومية وهناك جهود حثيثة يقوم بها وجهاء التعليم العربي إلا أن الحكومة أيضا لم تضع كتبا مدرسية موحدة لتعليم العربية بهذه المدارس بعض، والمهتمون بوضع كتب مدرسية خاصة بالمتعلم الغاني لا تنقصهم الخبرة بل الإمكانية المادية لتمويل المشروع. مما دفع كل مدرسة إلى اعتماد محاولتها الخاصة، لتوفير منهج تراه مناسبا أو لا بديل عنه لتلاميذها.

٢. المنح الحكومية المحدودة لدعم وحدة التعليم الإسلامي

الإمكانية المادية المحدوة لوحدة التعليم الإسلامي التي توظف مدرسي اللغة العربية سببت تباطؤا في النهوض بالمستوى المنشود من التعليم العربي على مستوين:

أ- غياب عدد كاف لمدرسي اللغة العربية: إن الحكومة لا توظف اكثر من مدرسين لتعليم العربية بالابتدائية ولا أكثر من مدرس بالمرحلة الإعدادية مع أن خدمة تعليم غانا (G.E.S) لا تمنح لمؤسسي هذه المدارس أدوارا مهمة في إدارتها لتحولها إلى حكومية.

ب- عدم وجود بنية تحتية كافية مثل الفصول الدراسية والأدوات التعليمية الحديثة. كالوسائط المعلوماتية لتعليم اللغات.

تحديات تعليم العربية في المؤسساتالعليا:

تكمنتحديات برامج اللغةفي المؤسسات العليا الغانية في شيئين أساسيين رغم تفرعها:

١. قلة موادها التعليمية في مكتبات الجامعة.

٢. غياب دعم عربيلبرنامج الانغماس اللغوي:

ومن أهم التحديات التي تواجه مسيربرامج اللغة العربية في الجامعات الغانية هي عدم حصولهم على دعم مؤسسة عربية خارج غانا تستضيف طلاب السنة الثالثة لبرنامج الانغماس اللغوي الذي هو شرط من شروط تأهل الطلاب لكونهم يدرسون العربية في غير بيئتها طبيعية.

الثنائية اللغوية ومستقبل تعليم العربية في غانا

تكفينا لغة الأرقام لرؤية مستقبل انتشار العربية في غانا بجانب الإنجليوية التي تعتبر اللغة الأولى للبلد والرسمية إلى الآن إضافة إلى الفرنسية التي تعتبرلغة ثانية في بعض مدارس غانا أيضا. فلو اكتفينا بأرقام إحصاؤية لمدارس العربية بشمال غانا وحدها للاحظنا قفزة رقمية في عدد

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

المدارس الإسلامية المعلِّمة للغة العربية بين عامي دراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ و٢٠١٦-٢٠١٧م. كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول ٢: عن المدارس الإسلامية العربية في منطقة شمال غانا

السنة الدراسية	عدد المدارس العربية في منطقة الشمال	السنة الدراسية	عدد المدارس العربية في منطقة الشمال
٢٠٠١-٢٠٠٢	٣٠٧	٢٠١٦-٢٠١٧	٦٠٠

المصدر: وحدة التعليم الإسلامي في تمالي

الجدول رقم ٣ عن المدارس الإسلامية العربية منطقة أنشنتي

السنة الدراسية	عدد المدارس العربية في منطقة أشانتي	السنة الدراسية	عدد المدارس العربية في منطقة أشنتي
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٢٨٠	٢٠١٥-٢٠١٦	٣٥٠

المصدر: وحدة التعليم الإسلامي في تمالي

يشرح الجدول رقم٢ القفزة الحاصلة لانتشار تعليم العربية في غانا نتيجة لازدياد عدد المهتمين بتعلمها. فما بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٢م إلى العامي الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ فقط،انضافت ٢٩٣ مدرسة إلى وحدة التعليم الإسلامي في منطقة الشمال. مما يعني مضاعفة عدد المدراس المتعلمة للعربية في تلك المنطقة التي تعتبر واحدة بين المناطق العشرة في غانا، وإن كانت منطقة ذات أغلبية مسلمة مقارنة مع باقي المناطق.ويؤكد الجدول رقم٣ نفس النتيجة التي تؤكد على مستقبل مبشر للغة العربية في غانا رغم مزاحمة اللغة الفرنسية لها كلغة ثانية في مدارس غانا. العربية الآن بعد انقطاع طويل منذ سنة مادة مختبرة اختيارية في الثانويات الحكومية بغانا. إضافة إلى وجود برامج الإجازة العالية لها بجامعتين حكوميتين كما أشرنا سابقا، وهما جامعة غانا ليغونUniversity of Ghana, Legon وجامعة التربية وينبا University of Education, Winneba. ما يشير إلى مستقبل مرغوب للغة العربية في جمهوية غانا مستقبلا.

خاتمة

كشفت هذه الدراسة بأن تعليم العربية في غانا بدأت كحلقات قرآنيةأو كتاتيب تركز على قراءة القرآن الكريم والكتابة باللغة العربية، ثم انفتح نظامها التعليمي متأثرا بالتطورات الإصلاحية الحاصلة للتعليم في البلد من السبعينات إلى الثمانيناتبدمج ما يسمى بنظام التعليمالعلماني الحكومي، والذي أحدث تحولا سريعا في مسار نموها ويبشر لها بمستقبل أفضل.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6973
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

ولو وجدت العربية دعما واهتماما لازما لفرضت نفسها كلغة ثانية لا غنى عنها نظرا إلى جذورها التاريخية ومركزها الاجتماعية. فليس غريبا أن أصبحت ضمن لائحة الوعود السياسية في الحملات الانتخابية الآن.

ومما يمكن استنتاجه والوقوف عليه في هذه الدراسة أيضا أن انتشار العربية قد يشهد انحطاطا إذا لم يهتم العرب بدعم اللغة كما يهتم أصحاب باقي اللغات الأجنبية المدروسة بلغتهم في المؤسسات التعليمية الغانية.

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

١. دعم وحدة التعليم الإسلمي الغانية لإعداد كتب مدرسية موحدة لتعليم العربية بمدارس غانا.
٢. العمل مع خبراء المناهج لتصميم محتوى برامج تعليم العربية بطريقة تستجيب لاحتياجات المجتمع المعاصر.
٣. تدريب معلمي اللغة العربية لإكسابهم المهارات والكفاءات اللازمة لتعليم العربية بأساليب حديثة لتعليم اللغات.
٤. إقناع الحكومة على الاهتمام الكافي باللغة العربيةاعترافا بالمجموعات الدينية التي تهتم بها كشركاء في التنمية وصياغة السياسات التعليمية في البلد.
٥. تعزيز العلاقات الجيدة جدا بين الهيئات المعنية بتعليم العربية والدولةعبر استخدام المنهج التعاوني.
٦. التعامل مع العربية كلغة عالمية وودراساتها كنظام أكاديمي. لذلك يوصى الباحثالحكومة بتشجيع الدراسات العربية، ليس فقط في المدارس الإسلامية بلوفي مؤسسات التعليم العلماني غير إسلامية أيضا.

المراجع:

Trimingham, J. S. (1970). *A history of Islam in West Africa. London; New York: Published for the University of Glasgow by the Oxford U.P*.

Asare-Danso. (2002). IJSRM. *Challenges of Education in the Twenty First Century*, *06*(01).

Iddrisu, A. (2002). Between Islamic and Western Secular Education in Ghana: A Progressive Integration Approach. , *Journal of Muslim Minority Affairs*.

Wolfgang Klein. (1986). *Second Language Acquisition*.

McWilliam and M. A. Kwamena-Poh. (2001). the Development of Education in Ghana. In *Encyclopedia of Education*.

Pobee, J. . (1991). *Religion and Politics in Ghana*.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6973
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

B. A R. Braimah. (1973). Islamic Education in Ghana,. *Ghana Bulletin of Theology*, *4*(5).

Azumah, J. (2011). Muslim-Christian Relations in Ghana: Too Much Meat Does Not Spoil the Soup.

Chronicle, G. (2017). Candidates Offer Arabic In 2016/2017.

Ghana's Premier Education News And Resource Website. (2017). 3,000 Arabic Teachers to be recruited by gov't into Arabic.

Al Shuri, Abbas. (2004). Fi Iltiqa Al-Lughawi wal MU'jami. Publisher Al Najah Al Jadidah, Al Dar Al Baidha'.

Al Naqah, Muhammad Kamil. (2003). Tharaiq Tadris Al Lughah Al Arabiyah Lighairi An Nathiqina Biha. Publisher Isisko Ribath

Komo, M Ahmad. (2013). Mashadir Tamwil At Ta'lim Al Islamiy Fi Ghana, Wizarah At Ta'lim Al 'Aliy, Al Jamiah Al Islamiyah Bil Madinah Al Munawwaroh, Kulyah Ad Da'wah wa Ushul Addin

Muaz, Murtadha Mahmoud. (2007). Allisaniyat At Tathbiqiyah wa Ta'lim wa Ta'allum Al Arabiyah Bijumhuriyah Ghana. Bahts Ghairu Mansyur Linaili Syahadah Al Dirasat Al 'Ulya Al Mu'ammaqah

This work is licensed under a CC BY-NC-SA